تراث

شهرية تصدر عن نادي تراث الإمارات . العدد السابع عشر . إبريل ٢٠٠٠ م . ذو الحجة ١٤٢٠ هـ

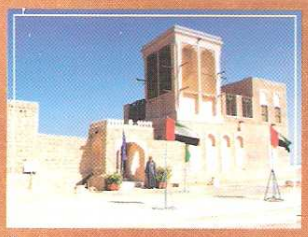

بيت بن حسن بالسمالية
وفن العمارة المحلية

في ذكرى وفاة
الشيخ محمد الغزالي

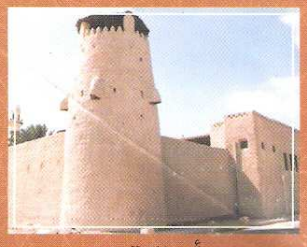

حصن أم القيوين ..
المسافر المقيم

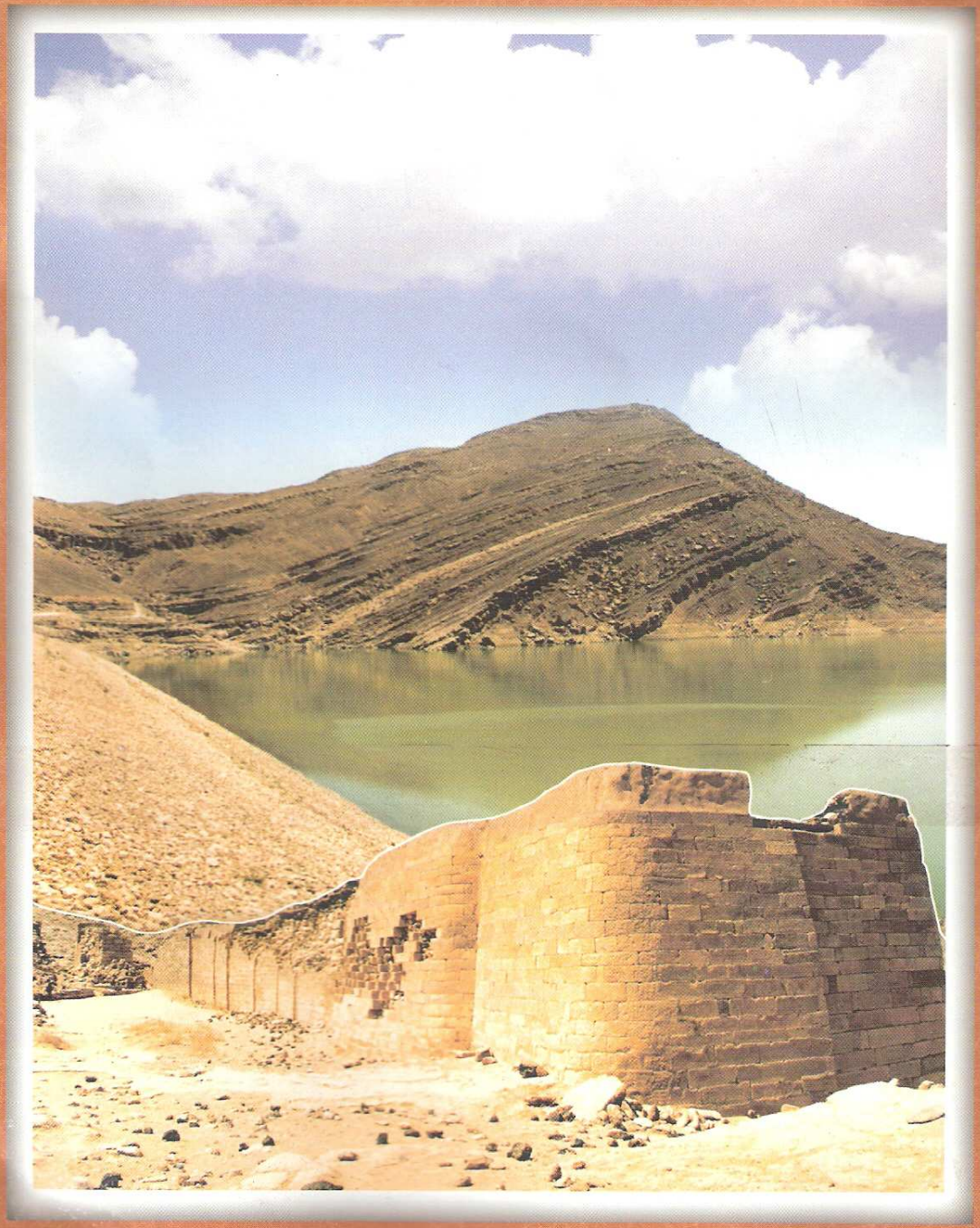

سد مارب يفتح باب الخير باليمن

استطلاع

الطب الشعبي اليمني.. يتحدى السرطان

يلعب الطب الشعبي اليمني دوراً مهما في علاج العديد من الأمراض.. ويؤكد ذلك الاقبال الذي شهدناه في تلك العيادات.. ومنها عيادة محمد عبد السلام الظمين.. عندما دخلناها وجدنا صالة للاستقبال كأي عيادة طبية خاصة، وكاتبة، وموظف استقبال يرتب دخول المرضى على الطبيب، الى جانب صيدلية، وغرفة لملفات المرضى، أما الملفت للنظر فذلك الكم الذي يكاد يغطي جدران صالة الاستقبال من الشهادات التي يقر فيها أصحابها بعلاجهم عند الدكتور الظمين، وشفائهم باذن الله.

عندما سمح لنا بالدخول.. خرج من عنده شاب يرتدي «البدلة الكاملة» حُسن الهندام والمظهر، وعندما القينا السلام على الدكتور الظمين قال: هذا الدكتور فلان الفلاني.. رئيس قسم الجراحة في مستشفى كذا.. وجاء عندي للعلاج من السرطان. قلنا له على الفور: وهل تعالج السرطان بالأعشاب؟! قال: وبحمد الله تم شفاء العديد من الحالات. وفتح أمامه كومة من الملفات الخاصة بالمرضى.. وأخذ يعدد أسماءهم، ويرينا صورهم، وشهادة منهم في كل ملف تقر انه كان يتعالج عند الدكتور من مرض كذا، وانه بحمد الله تم شفاؤه.. ولا أخفي عليكم.. وكنوع من الاستفزاز.. قلت له: ومن يضمن لي أن هذه الشهادات سليمة.. فرفع سماعة الهاتف.. وطلب

صيدلية الاعشاب

الدكتور محمد عبد السلام الظمين

مني قراءة رقم الهاتف الموجود بالملف.. وطلبهم واحداً واحداً.. حتى يؤكد لي صحة كلامه.

وعندما تحدثنا معه عن خبرته في طب الأعشاب قال: انها خبرة ٦٠٠ سنة.. توارثتها عن الآباء والأجداد.. بالاضافة الى ما تراكم عندي من خبرات ١٣ عاماً في هذا المجال.

قلت له.. لكن الأطباء يقولون ان الطب الشعبي بشكل عام «كلام فاضي» ونوع من الدجل.. قال ضاحكاً: هناك مثل يمني يقول: «ما خبازه.. تحب خبازه».. وأقول: لولا طب الأعشاب لما عاش ملايين البشر قبل اختراع طب الكيماويات!.. والله سبحانه وتعالى يقول: «وما فرطنا في الكتاب من شيء».. وهو عندما هبط آدم الى الأرض قال له: هنا غذاؤك وهنا دواؤك.. ولم يكن هناك وقتها مصانع للأدوية الكيماوية.. فلماذا كانت في الماضي.. ومنذ عهد الفراعنة والنوابغ الأوائل من المسلمين علاجاً.. والآن عندما نافست الطب الكيماوي قيل انها «كلام فاضي».

ثم تحدث طويلاً عن الطب عند الفراعنة.. والمسلمين.. ثم هيمنة الاستعمار.. وسلبه للمؤلفات العربية والمخطوطات القيمة في هذا المجال.. وهم الآن يستخدمون هذه المخطوطات.. ويغيرون أسماء الأعشاب ويطلقون على الأدوية أسماء من عندهم.. ويصدرونها لنا.. فلماذا هي عندهم حلال وعندنا حرام؟!

تحدي

ويعلن الدكتور الظمين التحدي.. قال:

هل عالج الطب الحديث السرطان.. نحن نعالجه، هل عالجوا تهيج القولون.. الروماتيزم.. قرحة المعدة.. حصوة الكلى.. الكوليسترول.. الحساسية الجلدية.. البرص.. ضمور الدماغ.. احتقان الدماغ.. الهستيريا.. السكر.. ضغط الدم.. وقد عدد الدكتور الظمين العلاج الكيماوي لكل الأنواع السابقة من الأمراض وقال: انها تسبب مضاعفات حددها بعينها لكل علاج.. ثم قال: نحن نتحدى علماء الغرب والشرق.. فلدي علاج لضمور الشبكية في خلال ساعة فقط.

وقال الدكتور الظمين: بحمد الله.. أنا وريث لتراث عربي.. ومجد العرب وحضارتهم.. أنا وريث ابن سينا، ووريث الفراعنة.. فأسرتي تتداول هذه المهنة منذ ٦٠٠ عام.. وهذه المدة حدث فيها تراكم خبرات.. وأقول: ان عندي ١٠٠ دواء لكل مرض وأنا أعالج بدواء واحد فقط.

نماذج

وحتى لا نضيع.. قلنا له: نريد نماذج عالجتها.. قال: «في مجال السرطان عالجت أكثر من ٣٠٠ حالة ونجحت فيها بحمد الله.. إلا سرطان الكبد».. وأعطاني شهادة مريضة اسمها طيبة.. من وادي الحار.. كانت مصابة بسرطان المعدة والمريء.. وكان السرطان متمكن منها.. وشفيت بعد شهرين من العلاج.

الشيخ نعمان.. كان مصاباً بسرطان المستقيم.. كانت حالته متدهورة بنسبة ٩٧٪ بشهادة الأطباء الذين رفضوا استقباله في المستشفيات العامة والخاصة.. وتم علاجه.. وهو يعيش حياة طبيعية منذ عام ٩٢ بصحة جيدة.. ابن الشيخ الغيثي.. كان مصابا بسرطان الدم الذي استمر معه ٧ سنوات.. وعلاجه استغرق شهرين.

وعن علاج السكر قال: نجحنا بنسبة ٧٥٪ فقط.. وتوقفنا عن البحث في هذا الموضوع لنرفع النسبة.. فيكفي ذلك.

الشيخ أحمد.. عالجناه من العقم.. عالجنا تجويف العظام وانحناءة العمود الفقري.. عالجنا المياه الزرقاء.. عالجنا....

ويستمر الدكتور الظمين في تعديد أسماء الأمراض وأسماء المرضى الذين عالجهم.. ثم يقول: توصلنا الى اكتشاف عشبة «آزال».. وهو اسم صنعاء القديمة.. واتحدى بها الفياجرا.. وقد نجحت نجاحاً باهراً..

ويقول ضاحكا: لو كانت كل منطقة صنعاء مزروعة بالآزال.. لانتهت من كثرة الطلب عليها.

الزي التقليدي.. وأسماء متعددة

يكاد الزي اليمني التقليدي أن يكون واحداً في الشمال والجنوب.. في القرى والمدن.. وان كان زحف المدينة قد أدخل عليه كثيراً من «الاعتداءات».. مثل الكندورة والقميص والبنطلون وغير ذلك.

والزي التقليدي اليمني يبدأ بالغترة.. ويضعها اليمنيون على الأكتاف وتسمى عدة أسماء.. منها: رادي.. غترة.. كاشيدة.. أما اذا وضعت على الرأس فهي عمامة.. وفي صنعاء يطلقون عليها صماطة.. أما في سيئون فيسمونها صمادة.

ويسترون الجزء العلوي من الجسم بالقميص.. ويطلقون عليه أيضاً شميذ، ومسترة، (من السترة) وتحته الفانيلة التي تسمى كاين (من مكنه). والجزء الأسفل يسترونه بالمعوز.. أو السباعية.. أو الفوطة.. أو الصارون.. أو المقطب كما يسمونه في صنعاء.. وكلها مسميات لشيء واحد هو الوزار الذي يكون من قماش سميك.. وله في أحد جوانبه «شراشيب» ويثبتونه على الوسط بحزام عادي في الغالب.

وفي الأقدام يضعون الحذي، أي الحذاء، أو سندل.. وفي عدن يقولون عنه كواش أو تليك.. وكلها أسماء للنعال.

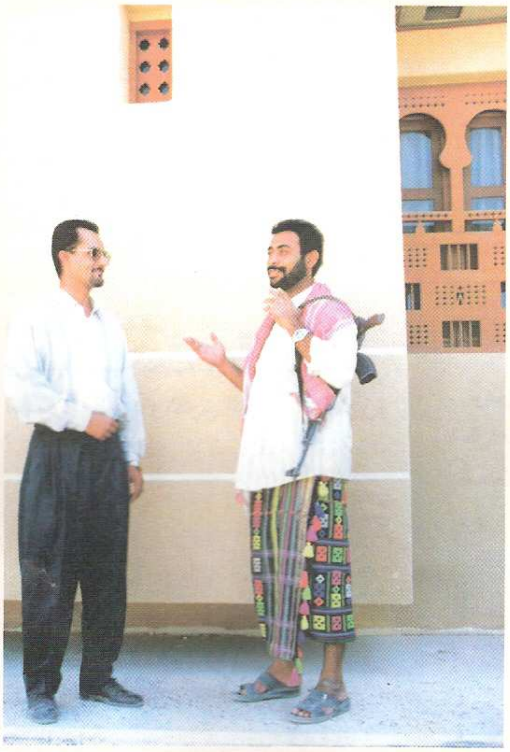

الزي التقليدي مع الحديث